

عن جريدة السياسة عدد يوم الثلاثاء ٢٨ أغسطس سنة ١٩٢٣

## قصيدة أمير الشعراء

### تحية للرحالة المصري المقدم

أحمد محمد حسنين

جادت عبقرية شوقي بك بهذه الآية التي حيا بها رحالة مصر الكبير فأضاف  
إلى شعره الأخلاقي الوصفي الخالد درة يتلألأ سناها وتسحر الأفئدة وإن من  
البيان لسحرا.

وقد ألقيت في حفلة التكريم التي أقيمت للرحالة المصري بكازينو سان  
استفانو بالإسكندرية مساء أمس تحت رعاية حضرة صاحب الجلالة الملك .  
أقدم فليس على الأقدام ممتنع واصنع به المجد فهو البارح الصنع  
للناس في كل يوم من عجائبه ما لم يكن لامرئ في خاطر يقع  
هل كان في الوهم أن الطير يخلفها على السماء لطيف الصنع مخترع  
وأن أدراجها في الجو يسلكها إنس جنود سليمان لها تبع  
أعياء العقاب مداهم في السماء وما راموا من القبة الكبرى وما قرعوا  
قل للشباب بمصر عصركم بطل بكل غاية إقدام له ولع  
أس الممالك فيه همة وحجى لا الترهات لها أس ولا الخدع  
يعطى الشعوب على مقدار ما نبغوا وليس يبخسهم شيئاً إذا برعوا  
ماذا تعدون بعد البرلمان له إذا صغاركمو بالدولة اضطلعوا

البر ليس لكم في طوله لجم  
 هل تنهضون عساكم تلحقون به  
 لا يعجبكم وساع بتفرقة  
 قد أشهدوكم من الماضي وما نبشت  
 ما للشباب وللماضي تمر بهم  
 إن الشباب غد فليهدم لغد  
 لا يمنعنكم و بر الأبوة أن  
 لا يعجبكم الجاه الذي بلغوا  
 ما الجاه والمال في الدنيا وان حسنا  
 عليكم بخيال المجد فاتلفوا  
 وأجلوا الصبر في جد وفي عمل  
 وان نبغتم ففي علم وفي أدب  
 وكل بنيان قوم لا يقوم على  
 شريف مكة حمر في ممالكة  
 كم في الحياة من الصحراء من شبه  
 وراء كل سبيل فيهما قدر  
 فلست تدري وإن كنت الحريص متى  
 ولست تأمن عند الصحو فاجثة  
 ولست تدري وإن قدرت مجتهدًا  
 ولست تملك من أمر الدليل سوى  
 وما الحياة إذا أظلمت وإن خدعت

والبحر ليس لكم في عرضه شرع  
 فليس يلحق أهل السير مضطجع  
 إن المقص خفيف حين يقتطع  
 منه الضغائن ما لم تشهد الضبع  
 فيه على الجيف الأحزاب والشيع  
 وللمسالك فيه الناصح الورع  
 يكون صنعكم غير الذي صنعوا  
 من الولاية والمال الذي جمعوا  
 إلا عواري حظ ثم ترتجع  
 حيا له وعلى تمثاله اجتمعوا  
 فالصبر ينفع ما لا ينفع الجزع  
 وفي صناعات عصر ناسه صنع  
 دعائم العصر من ركنيه منصرع  
 فهل ترى القوم بالحرية انتفعوا  
 كلتاها في مفاجأة الفتى شرع  
 لا تعلم النفس ما يأتي وما يدع  
 تهب رياحها أو يطلع السبع  
 من العواصف فيها الخوف والهلع  
 متى تحط رحالا أو متى تضع  
 أن السدليل وأن أرداك متبع  
 إلا سراب على صحراء يلتمع

أكبرت من (حسنيين) همة طمحت  
وما البطولة إلا النفس تدفعها  
ولا يبالي لها أهل إذا وصلوا  
رحالة الشرق أن البيد قد علمت  
ماذا لقيت من الدو السحيق ومن  
وهل مررت بأقوام كفطرتهم  
ومن عجيب لغير الله ما سجدوا  
كيف اهتدى لهم الإسلام وانتقلت  
أجزت مصر ثناء أنت موضعه  
ولو جزتك الصحاري جئتنا ملكا

تروم ما لا يوم الفتية القنع  
فما يبلغها حمدا فتدفع  
طاحوا على جنبات الحمد أم رجعوا  
بأنك الليث لم يخلق له الفزع  
قصر يضيق على الساري ويتسع  
من عهد آدم لا خبث ولا طبع  
على الفلا ولغير الله ما ركعوا  
إليهم الصلوات الخمس والجمع  
فلا تذب من حياء حين تستمع  
من الملوك عليك الريش والودع

شوقي

### كلمة شكر

لم أكن لأوفق التوفيق الذي نلته في رحلتي أو أتمكن من إتمامها بالنجاح الذي كتبه لي الله لو لم آنس برأي أصدقائي المخلصين وأنل مساعدة الذين تفضلوا بمد يد المساعدة إليّ حيث كنت في حاجة إليها، ولا أقل من أن أسجل لهم جميعاً تقديري لليد التي أسدوها والنصائح التي أبدوها وأثبت هذا في كتابي الذي أقدمه لأبناء وطني وملء نفسي الأمل أن أكون قد قمت ببعض ما يفرضه علي الإخلاص في خدمته.

أتقدم بالشكر للدكتور جون بول مدير مصلحة مساحة الصحراء المصرية فقد تفضل بتلخيص النتائج العلمية لرحلتي في الذيل الأول من هذا الكتاب وساعدني كثيراً بإرشاداته في استعمال الأجهزة التي صحبتها في رحلتي.

واسجل شكري مرة أخرى للدكتور بول وللمستر براون وغيرهم من أعضاء مصلحة المساحة المصرية لقيامهم بتحضير خرائط رحلتي التي أثبت إحداها في هذا الكتاب.

وأثني الشاء العطر على الدكتور هيوم وعلى المرحوم المستر مون الموظفين بمصلحة المساحة الجيولوجية لمساعدتها بتقسيم النماذج الجيولوجية التي أحضرتها معي وعمل التقرير الذي وضعته في الذيل الثاني لهذا الكتاب وإني مدين لحضرة حسن بك عبادي لتفضله بترجمة تقرير الدكتور بول ولحضرة حسن بك صادق المفتش بالقسم الجيولوجي بمصلحة المساحة الذي تفضل أيضاً بترجمة تقرير الدكتور هيوم والمرحوم المستر مون إلى اللغة العربية.

وقد تفضل اللواء سينكس باشا ومشعلاني بك بوزارة الحربية فتعهدا جزءاً كبيراً من أدوات الرحلة من حقائب وجعب وأواني فأدت وظيفتها على ما يرام وأني لأشكرهما على العناية والإرشادات التي بذلاها في تحضيرها.

وقد تكرم صديقي المخلصان السيد عبد العال الإدريسي ولولده السيد ميرغني الإدريسي فقدموا لي النصيح الخالص والمساعدة العظيمة فلهما مني مزيد الشكر والامتنان.

وقد قام بمساعدتي مساعدة نافعة في الجزء الأول من الرحلة الكولونل هنتر باشا المدير السابق لمصلحة الحدود والكولونيل مكدونيل حاكم الصحراء الغربية والماجور دي هلبرت والكابتن هتون والكابتن هاريسون من ضباط مصلحة أقسام الحدود وعبد العزيز فهمي أفندي مأمور السلوم وأحمد كامل أفندي مأمور سيوة والملازم لولر قومندان سيره وإني لأقدم لهم جميعاً مزيد شكري.

وعند وصولي السودان مهد لي الطريق بعناية المرحوم السري ستاك باشا سردار الجيش المصري وحاكم السودان سابقاً فأتقدم بالشكر إلى السيدة قرينته اللادي ستاك.

ولا تفوتني هذه المناسبة بدون أن أقدم خالص امتناني لجميع إخواني السودانيين وكذلك موظفي السودان الذين قاموا بمساعدتي عند انتهاء الرحلة وخصوصاً سعادة مدونتر باشا القائم بمنصب حاكم السودان العام واللواء هدلستون باشا القائم بأعمال السردار والأميرالاي حافظ بك قائد فرق

الخرطوم (الآن اللواء حافظ باشا) والمستر ماك ميكل السكرتير الملكي المساعد والكابتن فيلبس وصمويل عطية بك وأحمد السيد الراجعي أفندي والمستر شارل ديوي القائم بأعمال حاكم دارفور والصاغ أحمد حلمي أركان حرب الفاشر والمستر كريج حاكم كردفان والبكباشي أحمد خليل أركان حرب الأبيض (والآن ياور حضرة صاحب الجلالة الملك).

هذا وأسجل خالص شكري الخالص لحضرة صاحب العزة أحمد باشا لطفي السيد على تفضله بكتابة المقدمة الشائقة التي صدرت بها الكتاب ولحضرة صاحب العزة أحمد بك شوقي شاعر الشرق على أبياته الرقيقة التي تكرم بنظمها عند عودتي من الرحلة وعلى بيتيه العامرين اللذين زينت بها غلاف الكتاب.

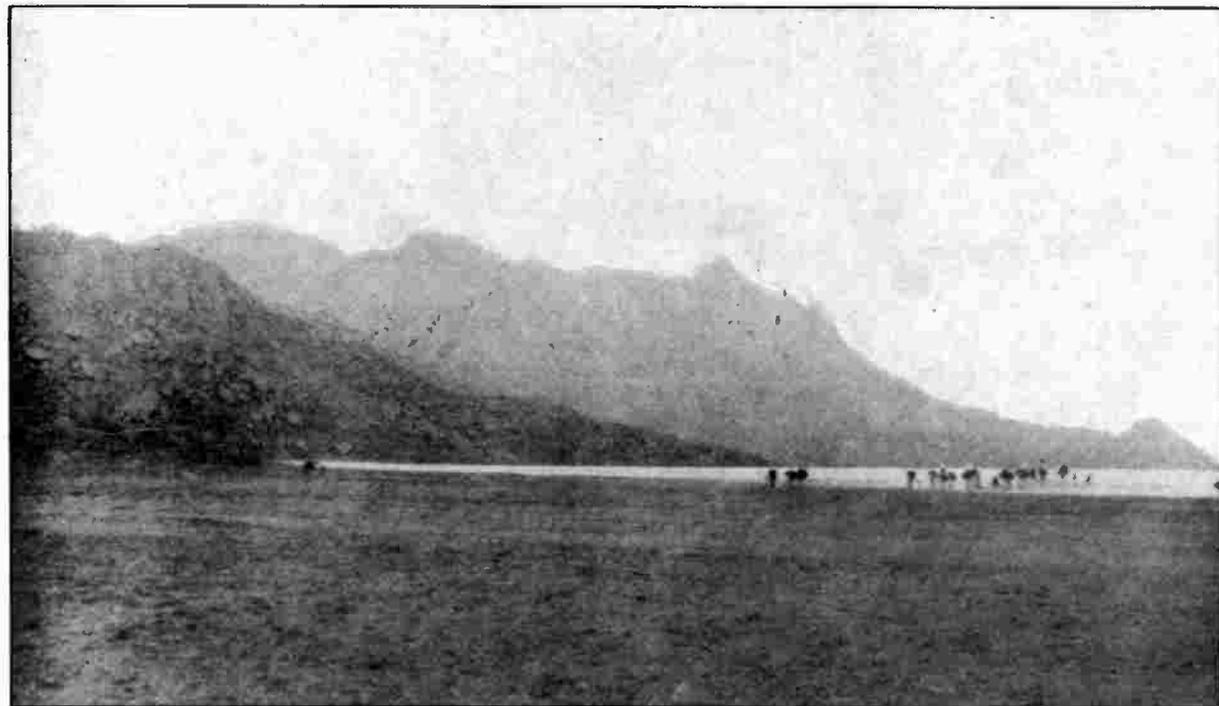
وأختتم كلمتي بإسداء مزيد شكري لأحمد أفندي رامي وجميع من تفضل من إخواني بتصفح هذا الكتاب وتكرم بإبداء ملاحظته وإرشاداته في تقديمه للقراء.

أحمد محمد حسنين

## فهرس

- ٣..... الفصل الخامس عشر: الواحطان المجهولتان أركنو والعوينات
- ١٧..... الفصل السادس عشر: إلى واحة العوينات
- ٣٠..... الفصل السابع عشر: السير ليلاً إلى (أردى)
- ٥٠..... الفصل الثامن عشر: دخولنا السودان
- ٦٦..... الفصل التاسع عشر: إلى فراوية على قلة الزاد
- ٧٩..... الفصل العشرون: نهاية الرحلة
- ٩١..... مذكرة عن نتيجة رحلة حسنين بك في رسم الخرائط
- ١٤١..... استنتاجات من المعلومات الجيولوجية
- ١٤٩..... مذكرات جيولوجية عن رحلة حسنين بك من السلوم إلى دارفور سنة ١٩٢٣
- ١٦٢... بيان العينات الجيولوجية التي جمعها حسنين بك في رحلته من السلوم إلى دارفور
- ١٦٧..... قصيدة أمير الشعراء تحية للرحالة المصري المقدم أحمد محمد حسنين





جبال ارکنو



الرحالة يرصد الشمس بآلة التيودوليت



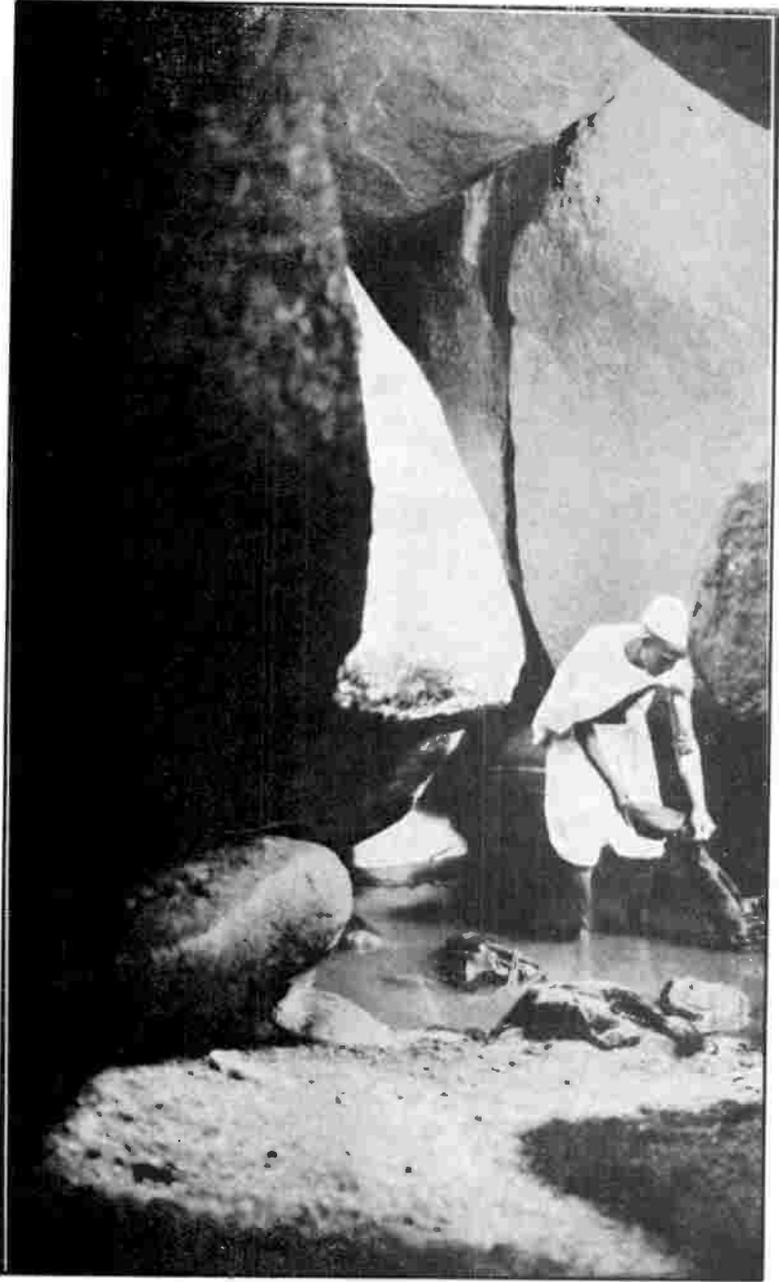
جبال العوينات



معسكر الرحالة بالمونينات



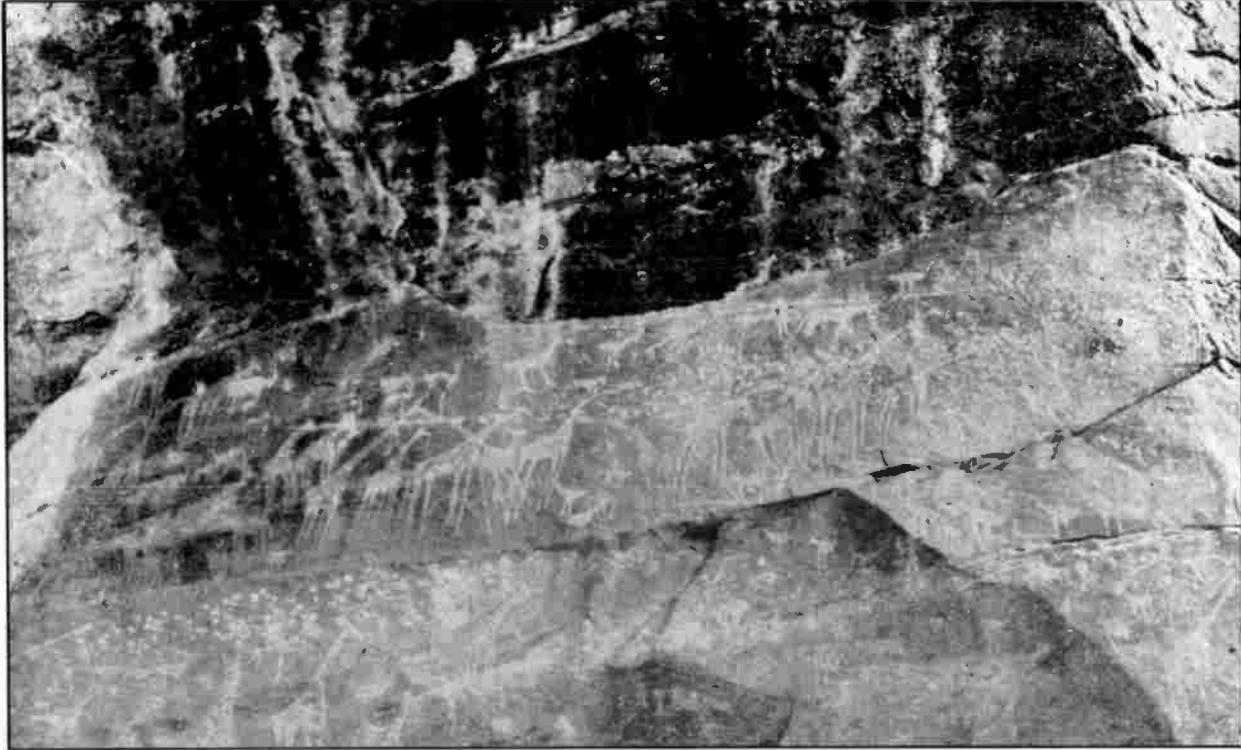
مطبخ القافلة في مغارة في العوينات



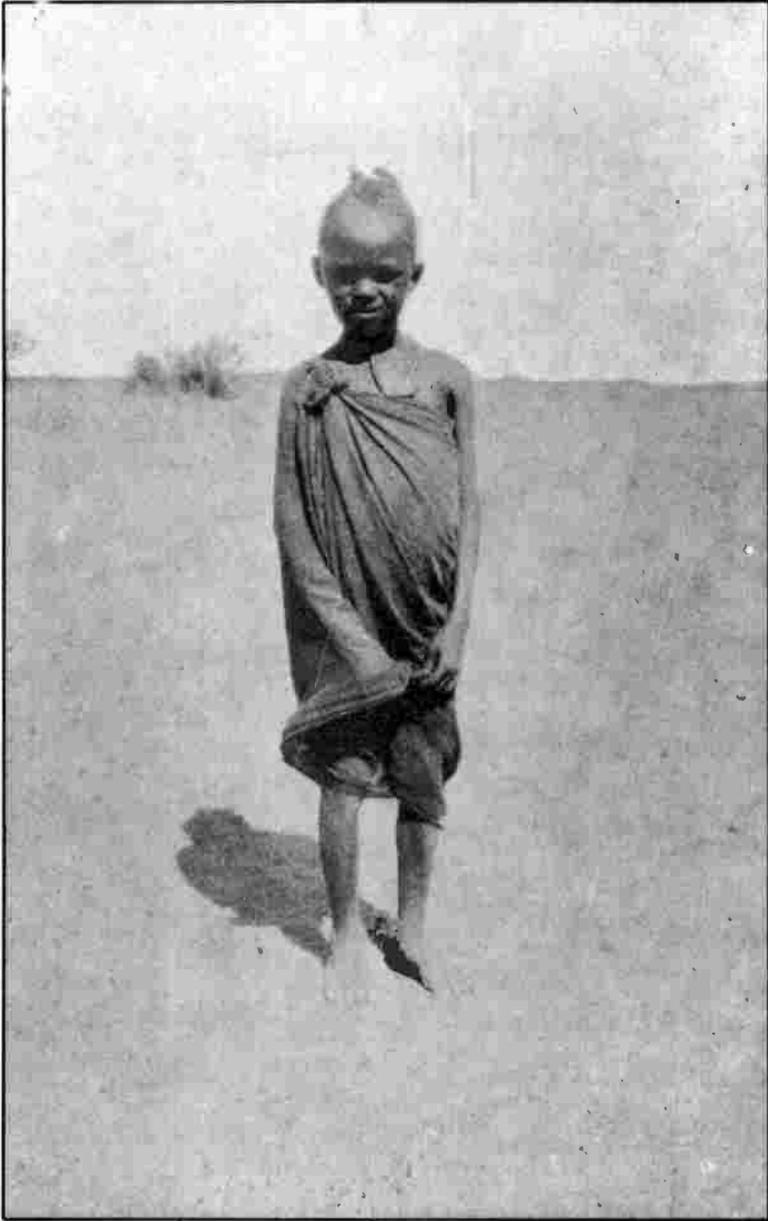
بئر في العوينات



فتاة تبوية بملابس البدو



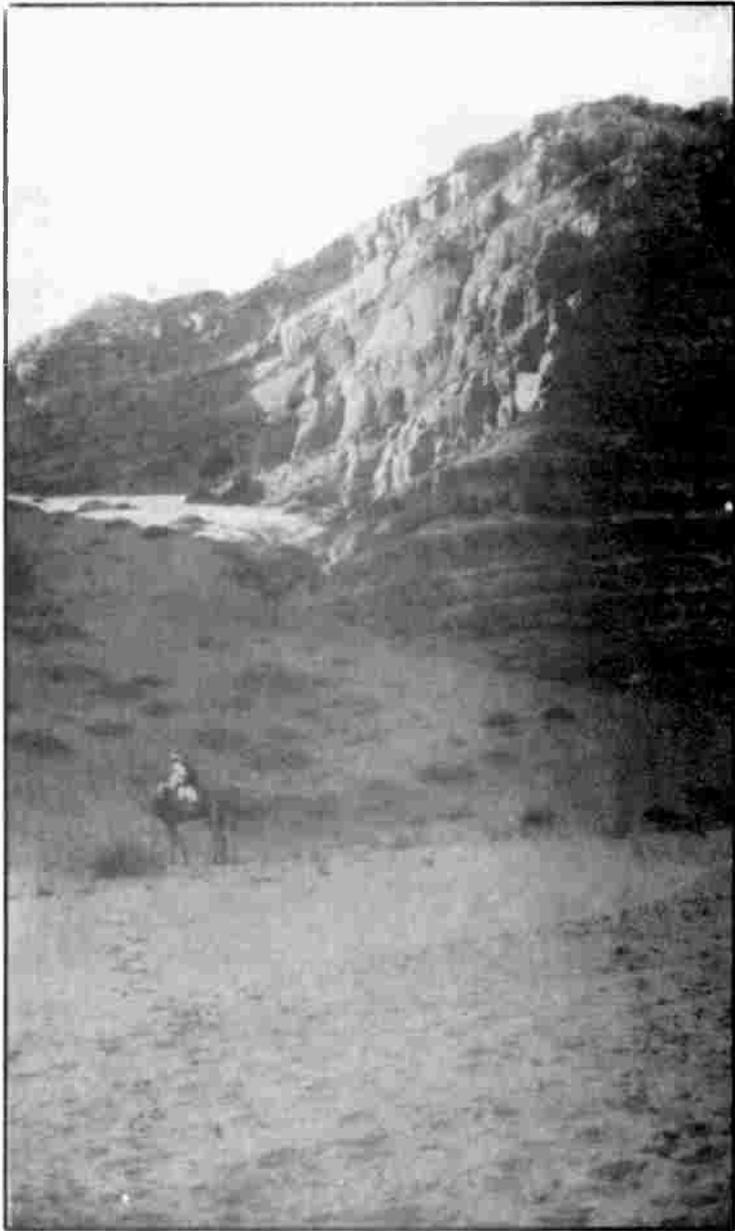
النفوش على الصخر التي وجدها الرحالة في العوينات



صبي من الجرغان بالعوينات



تباوی بمعطف من الفرو



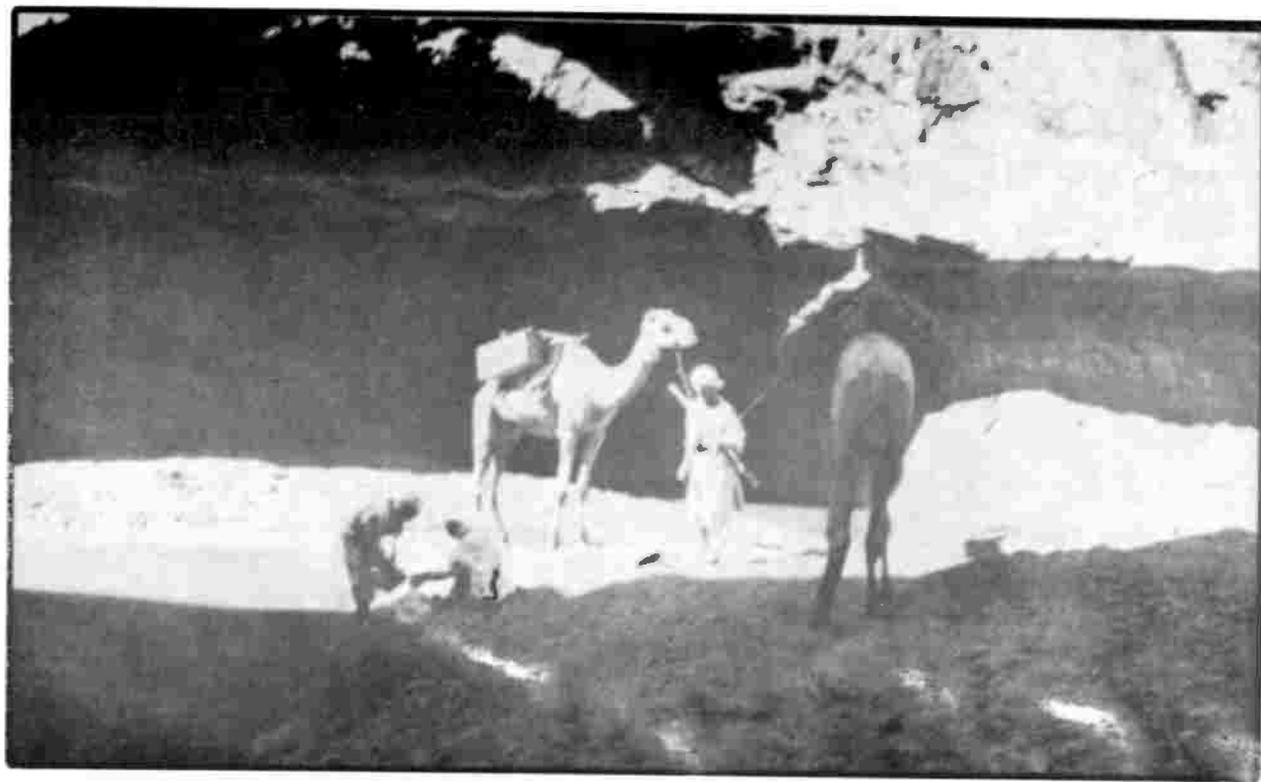
وادی اردی



القافلة تجتاز غرود الرمال بين العوينات وأردى



القافلة قرب بئر اردى وقد تبدلت الصحراء الى ارض مرعى



بئر اردی



امراتان من قبيلة البديات



الطريق الصخرى الوعر بمد بنز اوردی



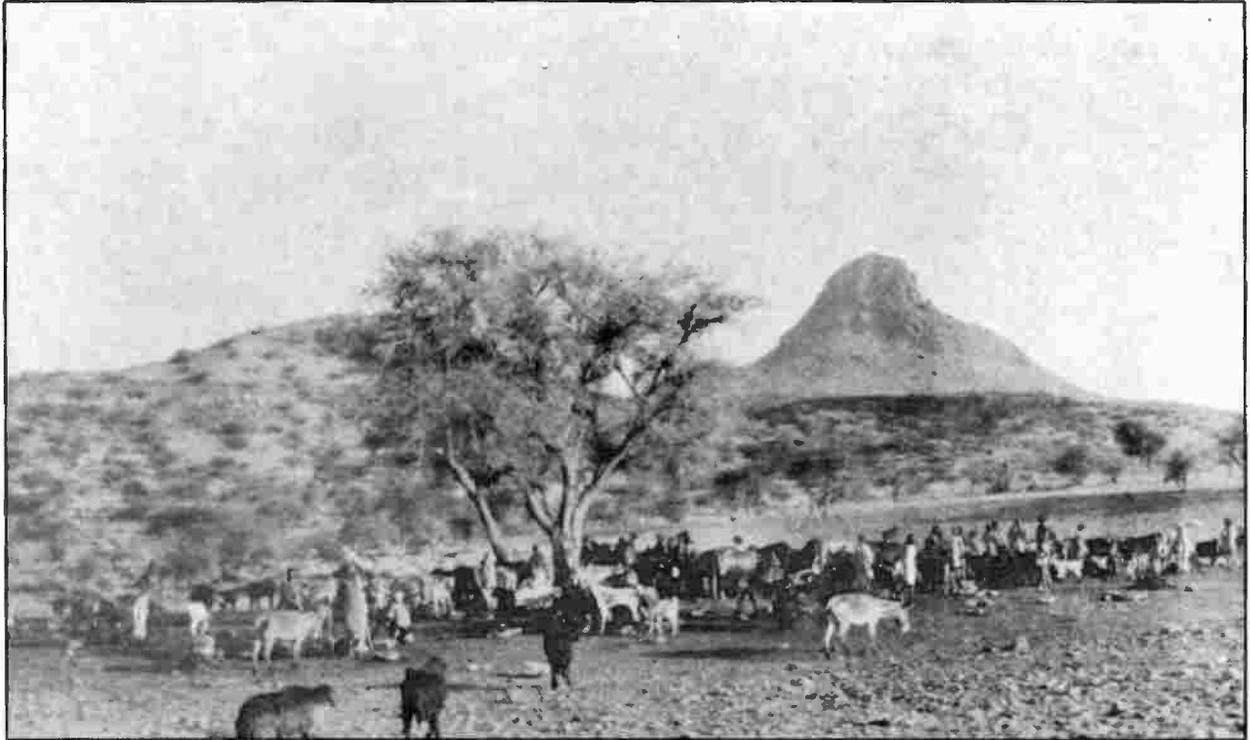
حسناه من قبيلة زغاوة



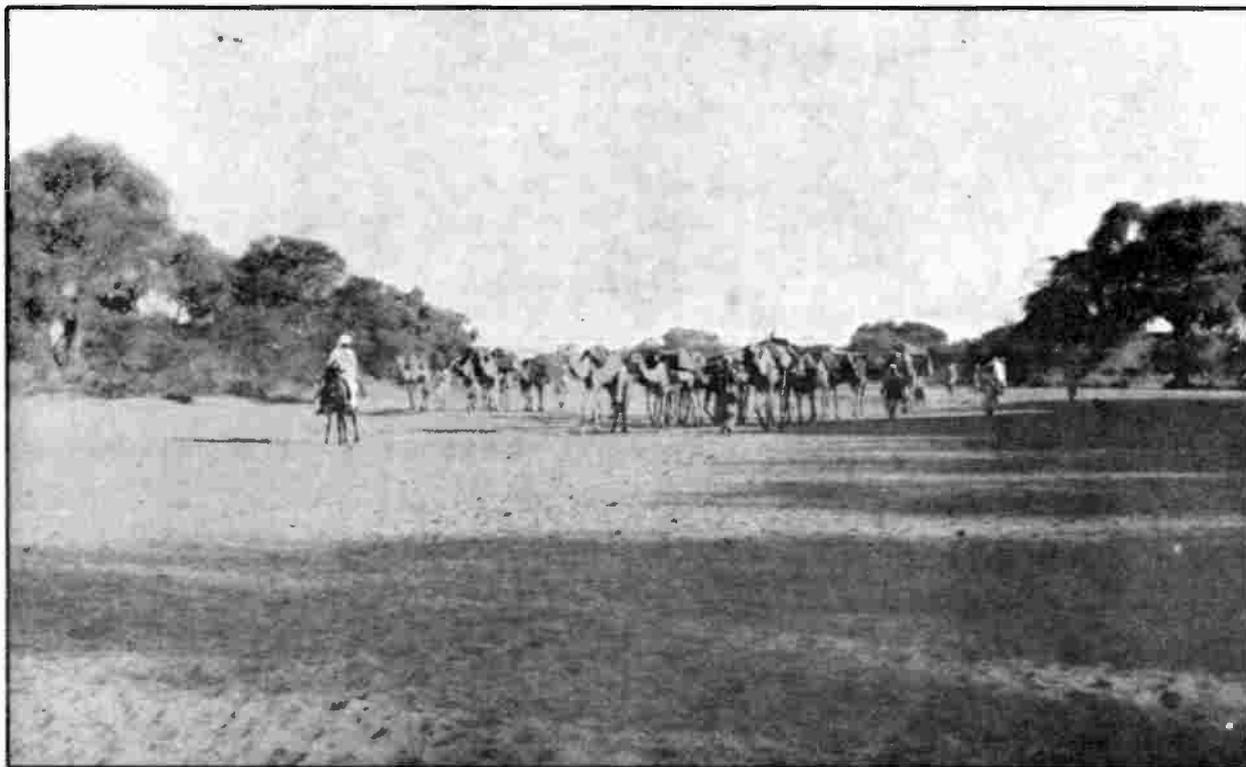
امراة من قبيلة فور



صبية من قبيلة البدييات واخنها



بئر قرب الفاشر



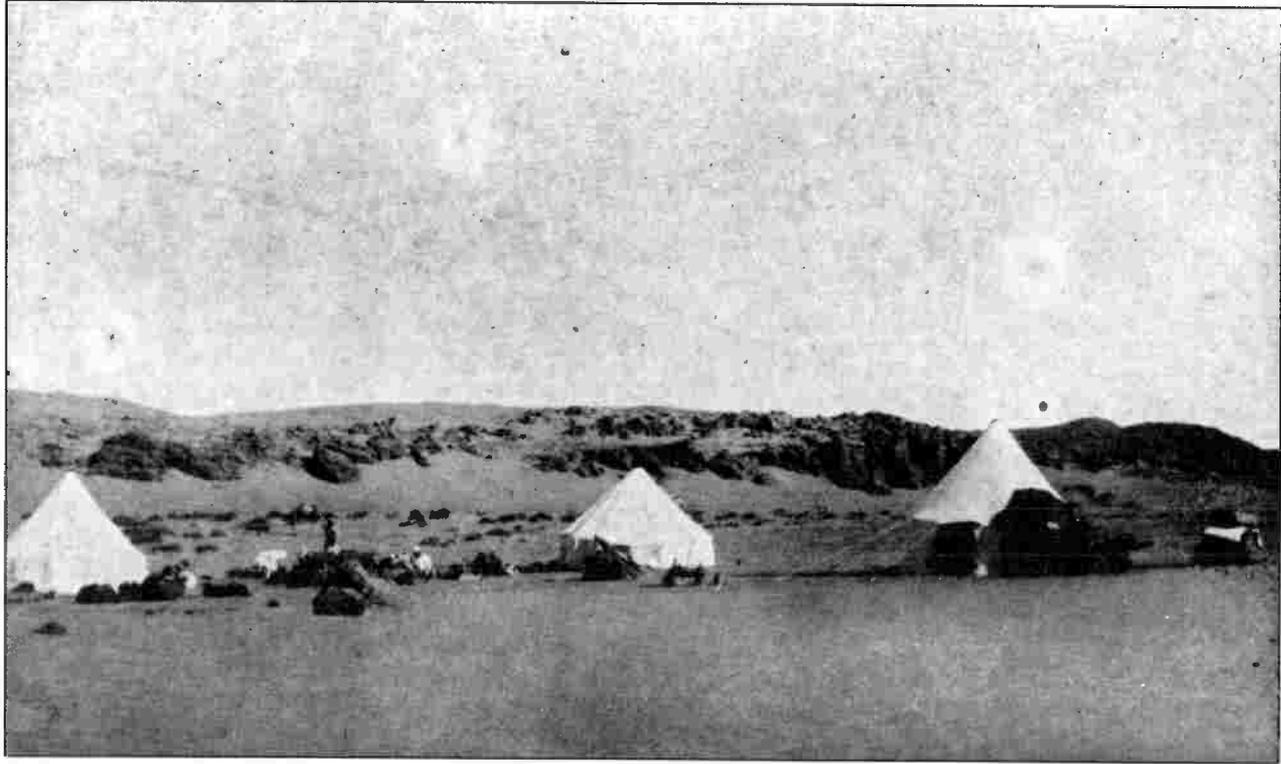
الرحالة وقافلته داخل الحدود السودانية قاصدين الفاشر



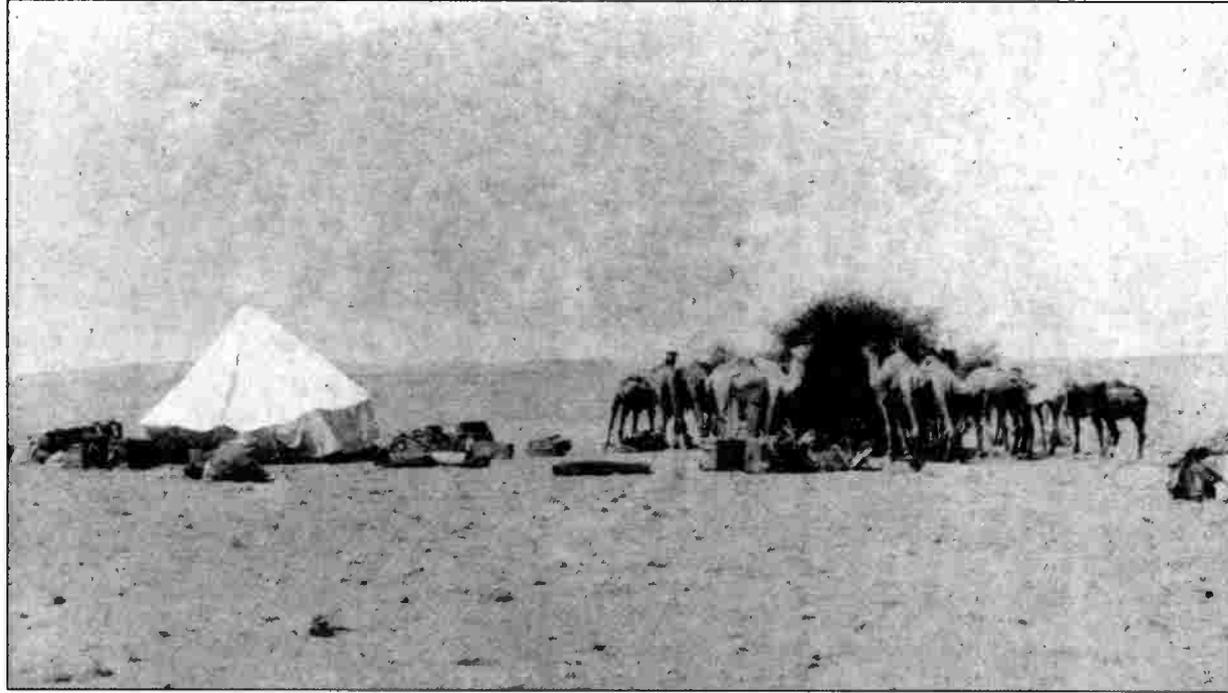
صينان من قبيبة فور



الرحالة على جواده (بركة) ورجال قافلته الذين رافقوه في الرحلة



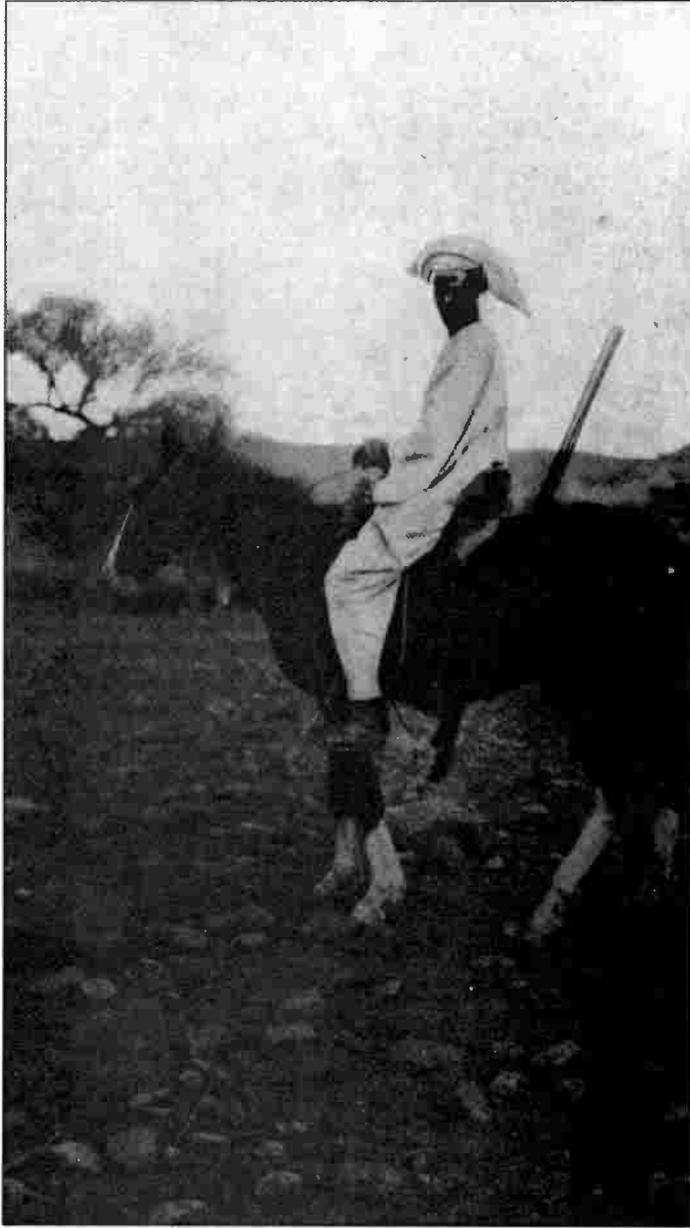
تلال صحريّة في الصحراء بين العوينات واردي



أول شجرة قابلتها القافلة في الصحراء بين العوينات واردى



شيخ قبيلة زغاوة يستقبل الرحالة في ام برو



الرسول الذي ارسله الرحالة من فوارديه مدير دارفور بالفاشر لاسعاف القافلة بالزاد



سوق بقرية ام برو



غادة من قبيلة البديات